

## المعاملات الرقمية والأنشطة الإجرامية

د. حافظ لصفر بن محمد

علم النفس الاجتماعي

تشكل العملات المشفرة والرقمية تحولا جوهريا غير مسبوق في عالم الاستثمارات المالية، وازداد الاهتمام بها أكثر من لدن الدول المحاصرة أو الدول المارقة "على حد تعبير نعوم تشومسكي" التي ترفض الخضوع لاشتراطات وإملاءات الولايات المتحدة الأمريكية وغطرستها، ورغم مخاطرها وتعاملاتها غير المعروفة المسارات والمآلات، إلا أنها تسجل أرقاما خيالية من حيث الاستثمار فيها عالميا، الشيء الذي يحتم على أصحاب القرار العالمي النظر العميق في ضبط التعامل بها.

سجلت المعاملات الرقمية المرتبطة بالأنشطة الإجرامية مستوى قياسيا لعام ٢٠٢٢، حيث بلغت عملياتها الاحتمالية وحدها ٧.٨ مليار دولار، مما كلف المستثمرين ٢.٨ مليار دولار، وتم تمرير ما يقارب ١٤ مليار دولار بأنشطة غير مشروعة مقابل ٧.٨ مليار دولار عام ٢٠٢٠، وبلغت معاملاتها ١٥.٨ تريليون دولار في عام ٢٠٢١ بزيادة ٥٦٧٪<sup>1</sup>، ومن بين الجرائم المسجلة هناك غسل الأموال من العملات المشفرة، حيث تم ابتزاز ١٩ مليون يورو من طرف شخص واحد في إطار ما يسمى بعمليات برامج الفدية، حيث تم تحويل العملات المشفرة إلى وكالة الاسترداد للأصول كجزء من التحقيق باستعمال برمجيات الفدية، وزاد حجم هجمات هاته البرامج على الشركات والمؤسسات بنسبة ٣٢٪ بين عامي ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ وفقا لدراسة نشرتها وزارة الداخلية الفرنسية في نونبر وتشرين الثاني ٢٠٢٠، فالفديات التي يطلبها المجرمون ضخمة، ويتم طلبها عبر العملات المشفرة<sup>2</sup>، وفي إطار ذلك اعتمد البرلمان الأوروبي نصين تنظيميين لقطاع التشفير لحماية المدخرين، وتحديد مجال عمل جديد للوسطاء والمنصات المتخصصة في الأصول الرقمية في إطار طمأننة المستثمرين في هذه الفئة الجديدة من الأصول التي استهدفت بانتظام مراقبة ميكاتوت. ف.ر. المحتالين والمتسللين، ودخل حيز التنفيذ أوائل سنة ٢٠٢٣<sup>3</sup>، أما في الصين فحذر البنك المركزي أن

<sup>1</sup> Cryptos les transactions liées a des activités criminelles ont atteint un record en 2021 publié par b6 médias 06/01/2022.

<sup>2</sup> WWW.CAPITAL.FR/CRYPTO/CRYPTOS-LES-TRANSACTIONS-LIÉES-A-DES- Activités-CRIMINELLES.

<sup>3</sup> Thomas chenel. journaliste finance bourse et cryptomonnaies publié le 21/10/2022.

WWW.CAPITAL.FR/CRYPTO/CRYPTOS-LES-TRANSACTIONS-LIÉES-A-DES- Activités-CRIMINELLES.

جميع المعاملات التي تشمل البيتكوين والعملات المشفرة الافتراضية المتبقية غير قانونية، لأنها تعطل النظام المالي، وتستعمل في غسل الأموال، وفي جرائم أخرى، وبهذا التحذير انخفض سعر البيتكوين بأكثر من ٩٪، إلى ٤١٠٨٥ دولار، وسن عقوبات شملت الذين يعملون لمنصات خارجية من داخل الصين<sup>1</sup>، وفي لغة الأرقام، بلغت قيمة سوق الأمن السيبراني العالمي ١٥٦.٢٤ مليار دولار في عام ٢٠٢٠، ومن المتوقع أن تبلغ قيمة هذا السوق حوالي ٣٥٢.٢٥ مليار دولار، بمعدل نمو سنوي ١٤.٥٪ بحلول عام ٢٠٢٦، حسب مؤسسة "مورد إنجيلجنس"، ومن المنتظر أن تصل قيمة سوق الأمن السيبراني العالمي ٤٣٣.٦ مليار دولار بحلول عام ٢٠٣٠، وتتوقع الدراسات السيبرانية أن تكلف الجرائم الإلكترونية العالم ما يقرب من ٦٠٠ مليار دولار كل عام<sup>2</sup>، ومما يلفت الانتباه أن الإنفاق العالمي على المنتجات الأمنية بلغ ١٢٥.٢ مليار دولار في عام ٢٠٢٠، مسجلاً زيادة بنسبة ٦٪ عن عام ٢٠١٩، ومن المقرر أن يبلغ الإنفاق العالمي على المنتجات والخدمات الأمنية ١٧٤.٧ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٤، بمعدل نمو سنوي مركب قدره ٨.١٪ من ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٤، مع العلم أن القطاعات الثلاثة الأكثر إنفاقاً على الأمن السيبراني هي البنوك والتصنيع والحكومات الفدرالية/المركزية، وتأتي الدول الخليجية والعربية في مصاف هاته الدول، لأنها تتعرض لهجمات إرهابية وتجسسية خطيرة من دول مجاورة كإيران وإسرائيل.

العملة	رمزها	السعر	قيمة بالدولار	الحجم ٢٤ س
بيتكوين	BTC	26.877.1	520.33	18.62
ايثيريوم	ETH	1.720.19	210.57	8.64
تيثر	USDT	1.0002	79.47	30.18
بينانس كوين	BNB	309.01	48.85	715.58
يو إس دي كوين	USDC	0.9996	33.45	4.31
ريبيل	XRP	0.48365	24.94	3.03
كاردانو	ADA	0.3472	12.03	292.72
دوج كوين	DOGE	0.072190	9.58	446.85
بوليجون	MATIC	1.048	9.51	393.88
سولانا		20.55	7.91	327.30

<sup>1</sup> جريدة عربي بوست، نشرت بتاريخ 2021-02-10

<sup>2</sup> خالد وليد محمود، قراءة في مؤشر الأمن السيبراني لسنة 2021، الجزيرة.

بيان لسوق العملات مقتطف من موقع أنفيسيتين كوم ليوم ٢٨/٠٣/٢٠٢٣.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أنواع العملات ورموزها وسعرها وقيمتها مقارنة بالدولار الأمريكي وحجم مبادلاتها التجارية خلال ٢٤ ساعة، حيث أن مؤشراتهما تتبدل وتتغير بسرعة فائقة انخفاضا وارتفاعا في كل ثانية في البورصات الدولية، فهي غير مستقرة بالبتة ولا تخضع لعوامل اقتصاد السوق التي تحدد مرجعيته الدولة والبنك المركزي للعملات الورقية، فعشر عملات هي الأساسية في سوق المعاملات الاقتصادية الافتراضي، بينما المتبقية والتي تبلغ حوالي ٢٢٠٠٠ عملات افتراضية ثانوية غير متداولة بكثرة من لدن المستثمرين عالميا، فمثلا الريبل من العملات المشفرة المتوسطة والتي تمثل ما بين ٠.٨ و ٢ من إجمالي رأس المال للعملات المشفرة، والعملات الصغيرة تقل معاملاتها عن ٠.٨ من إجمالي رأس مال الأصول المشفرة، وتمثل كلها ما يقارب ١٥ من إجمالي سوق العملات المشفرة<sup>1</sup>، فليس للعملات المشفرة مرجعية تستند عليها كما يحدث في التعامل والاستثمار في العملات العادية سواء كانت معدنية أو ورقية، ومحمي من تقلبات السوق ومن البنك المركزي وحتى الودائع تلقى الضمان من البنك الأخير. مع التحولات الرقمية المتزايدة يوما بعد يوم، ومع ازدياد الطلب الاجتماعي على التعامل الرقمي بالعملات المشفرة والرقمية باستعمال أحدث ما توصل إليه الذكاء الاصطناعي من تقنيات الولوج إلى هذا العالم المالي الرحب وغير المقتن من خلال تشريعات تضبط التعامل به بين مختلف المستثمرين والشركات العالمية العملاقة التي تعرف سبل المغامرة فيه لتوفرها على خبراء بارعين في آليات التعامل والاستثمار فيها والحيلولة في الوقوع في فخاخ الخسارات المهولة.

<sup>1</sup> CLEMENCE TANGUY, bitcoin et monnaie virtuelle : comment investir dans la crypto monnaie en 16 janvier 2023, cafe de la bourse